اسبابها في الدنيا هم فيها خالدون دائمون او لابثون لبثا طويلا كما ترى
لا حجة فيها على خلود صاحب الكبيرة وكذا التي قبلها والذين امنوا
وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون جرت عادته
سبحانه وتعالى على ان يشفع وعده بوعيده لترجى رحمته ويخشى
عذابه وعطف العمل على الايمان يدل على خروجه عن مسماه
واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله اخبار في معنى النهي
كقوله سبحانه وتعالى ولا يضار كاتب ولا شهيد وهو ابلغ من
صريح النهي لما فيه من ايهام ان المنهي سارع الى الانتها فهو يخبر عنه
ويعضده قراة لا تعبدوا وعطف قولوا عليه فيكون على ارادة القول
وقيل تقديره ان لا تعبدوا فيكون بدلا عن الميثاق او معمولا له بحذف
الجار وقيل انه جواب قسم دل عليه المعنى كانه قال حلفناهم لا
تعبدون وقرا نافع وابن عامر وابو عمرو وعاصم ويعقوب بالتاء
حكاية لما خوطبوا به والباقون بالياء لانهم غيب وبالوالدين احسانا
متعلق بمضمر تقديره وتحسنون او احسنوا وذي القربى واليتامى والمساكين
عطف على الوالدين ويتامى جمع يتيم كنديم وندامى وهو
قليل ومسكين مفعيل من السكون كان الفقر اسكنه وقولوا للناس
حسنا اي قولا حسنا وسماه حسنا للمبالغة وقرا حمزة والكسائي
ويعقوب حسنا بفتحتين وقرئ حسنا بضمتين وهو لغة اهل الحجاز
وحسنى على المصدر كبشرى والمراد به ما فيه تخلق وارشاد
واقيموا الصلاة واتوا الزكاة يريد بهما ما فرض عليهم في ملتهم ثم توليتم
على طريقة الالتفات ولعل الخطاب مع الموجودين منهم في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قبلهم على التغليب اي اعرضتم عن
الميثاق ورفضتموه الا قليلا منكم يريد به من اقام اليهودية
على وجهها قبل النسخ ومن اسلم منهم وانتم معرضون قوم عادتكم
الاعراض عن الوفا والطاعة واصل الاعراض الذهاب عن المواجهة
الى جهة العرض بالعين المهملة واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون
دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم على نحو ما سبق والمراد
به ان لا يتعرض بعضهم بعضا بالقتل والاجلا عن الوطن وانما جعل
قتل الرجل غيره قتل نفسه لاتصاله به نسبا او دينا او لانه

فلما حذف ان رفع
كقوله الا ايهذا الزاجري
احضر الوغا ويدل عليه
قراة ان لا تعبدوا

يوجبه

يوجبه قصاصا وقيل معناه لا ترتكبوا ما يبيح سفك دمائكم واخراجكم
من دياركم او لا تفعلوا ما يرديكم ويصرفكم عن الحياة الابدية
فانه القتل في الحقيقة ولا تقترفوا ما تمنعون به عن الجنة التي هي داركم
فانه الجلا الحقيقي ثم اقررتم بالميثاق واعترفتم بلزومه وانتم تشهدون
توكيد كقولك اقر فلان شاهدا على نفسه وقيل وانتم ايها الموجودون
تشهدون على اقرار اسلافكم فيكون اسناد الاقرار اليهم مجازا ثم انتم
هولاء استبعاد لما ارتكبوه بعد الميثاق والاقرار به والشهادة
عليه وانتم مبتدا وهولاء خبره على معنى انتم هولاء بعد ذلك هولاء
الناقضون كقولك انت ذلك الرجل الذي فعل كذا نزل تغير الصفة
منزلة تغير الذات وعدهم باعتبار ما اسند اليهم حضورا وباعتبار ما
سيحكى عنهم غيبا وقوله تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم
اما حال والعامل فيها معنى الاشارة او بيان لهذه الجملة وقيل هولا
تاكيد والخبر هو الجملة وقيل بمعنى الذين والجملة صلته والمجموع هو
الخبر وقرئ تقتلون على التكثير تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان
حال من فاعل تخرجون او مفعوله او كليهما والتظاهر التعاون من
الظهر وقرا عاصم والكسائي وحمزة بحذف احدى التائين وقرئ
باظهارها وتظهرون بمعنى تتظهرون وان ياتوكم اسارى
تفدوهم روي ان قريظة كانوا حلفا الاوس والنضير حلفا الخزرج
فاذا اقتتلا عاون كل فريق حلفاه على القتل وتخريب الديار واجلاء
اهلها واذا اسر احد من الفريقين جمعوا له حتى يفدوه وقيل معناه
ان ياتوكم اسارى في ايدي الشياطين تتصدون لانقاذهم بالارشاد
والوعظ مع تضييعكم انفسكم كقوله اتامرون الناس بالبر وتنسون
انفسكم وقرا حمزة اسرى جمع اسير كجريح وجرحى واسارى جمعه
كسكرى وسكارى وقيل هو ايضا جمع اسير وكانه شبه بالكسلان
وجمع جمعه وقرا ابن كثير وابو عمرو وحمزة وابن عامر تفدوهم
وهو محرم عليكم اخراجهم متعلق بقوله وتخرجون فريقا
منكم من ديارهم وما بينهما اعتراض والضمير للشان او مبهم ويفسره
اخراجهم بدل او بيان افتومنون ببعض الكتاب يعني الفدا وتكفرون
ببعض يعني حرمة المقاتلة والجلا فما جزا من يفعل ذلك منكم

Copyright © King Saud University